گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 9, No. 3, pp. 492–508, Sept..-2021.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

مقابر وترب الايوبيين، دراسة تاريخية

لولاف مصطفى سليم عبد الله

قسم التاريخ، فاكولتى العلوم الانسانية، ، جامعة زاخو، أقليم كوردستان، العراق.

تاريخ الاستلام: 2021/06 **تاريخ القبول**: 2021/08 **تاريخ النشر**: 2021/09 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2021.9.3.704

الملخص:

القبور ديار الموتى ومنازلهم، لذلك تعد قضية عمارة المقابر قضية هامة في المجتمع الاسلامي، لما لها من اثر في احترام الموتى وحمايتهم مما يؤذيهم، فالبحث يتناول دراسة تاريخية لقبور السلاطين والملوك الايوبيين، ويتناول مواضيع عدة منها نشأة القبور الاسلامية وتطورها الى العصر الايوبي، واهتمام ملوك الايوبيين بالقبور، وطقوس الدفن، ومكان دفنها، وسبب اختيار مكان القبر عند بعض ملوك الايوبيين، واشهر المقابر التى دفن فيها ملوك الايوبيين. ويلاحظ في موضوع قبور ملوك الايوبيين، ان بعض ملوكهم اختاروا المقبرة او المكان الذي يراد فيه الدفن، وذلك لاسباب دينية او سياسية أو غيرها، وقد اوصى البعض منهم وصايا لابنائهم واحفادهم بهذا الشأن، وعند عدم استجابة تلك الرغبة اثناء وفاتهم بسبب ظروف معيتة سواء كانت سياسية او عسكرية او غيرها، فيؤجل ذلك الى ان يتهيئ الظرف وينقل جنازته الى الموضع الذي اوصى به الميت،وكانت هذه القبور محل اهتمام كبير من قبل ملوك الايوبيين من حيث الشكل والكتابات والزخارف الموجودة عليها، فضلاً عن نوع الخط الذي كتبت بها وتطورها،كل هذه الامور لها قيمة تاريخية وفنية واجتماعية وحضارية في الدولة الايوبية.

الكلمات الدالة: القبور ، الدفن، الجنائز، الايوبيين، التربة.

1. المقدمة

الموت حق، وهو نهاية كل شخص في الدنيا، وعلى الرغم من ان التفكير في الموت يولد شعور حزين لدى الانسان ولكنه حقيقية لا مفر منها، ودفن الميت فرض، واخص الناس بذلك الاقربون الذين يلون الميت، ثم الجيرة، ثم سائر المسلمين، ولذلك كان التفكير في اختيار مكان القبر موجوداً عند بعض ملوك الايوبيين، واوصوا بدفنهم في مكان معين.

الموضوع له اهمية في حياة البشرية، وكل مايتعلق باحكام عمارة القبور وفق منهج الاسلام، والالمام بمعرفة قبور ملوك الايوبيين كانوا قد حكموا اجزاء مهمة من البلاد الاسلامية، فمن الطبيعي ان يخصص لهم مقبرة او موضع معين في كل مدينة لدفن موتاهم، يسعى البحث معرفة طريقة دفنهم والمراسيم السائدة اثناء الدفن واشكال واوصاف تلك القبور ومدى اهتمامهم بها، فضلاً عن اهم المقابر السائدة التي تم دفن موتاهم .

التفكير في اختيار مكان الدفن كان يشغل بال بعض ملوك الايوبيين، لذلككانوا قبل وفاتهم يحددون المكان الذي يرغبون الدفن فيه، وربما يكون لاسباب دينية او اجتماعية او سياسية او عسكرية، واذ لم يسمح لهم الظروف اثناء وفاته يؤجل ذلك ربما لسنوات حتى يتم نقل الميت بعد الدفن الى مكان اخر ، ويوجد في كل البلدان اكثر من مقبرة يتم فيها دفن الموتى، وهناك بعض قبور الملوك والامراء قد بالغوا الاهتمام فيه حتى تبقى بارزة من بين البقية .

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين ثم ذكر لاهم الاستنتاجات، خصص المبحث الاول لمواضيع عدة منها القبور في الدولة الايوبية، نشأة القبور الاسلامية وتطورها حتى العصر الايوبي، اهتمام الايوبيين بالقبور، طقوس دفن ملوك الايوبيين، والمبحث الثاني تناول اشهر مناطق الدفن عند الايوبيين في الاماكن المقدسة مثل مكة والمدينة وبيت المقدس فضلاً عن مصر وبلاد الشام ، ومدن متفرقة اخرى.

2. المبحث الاول/ القبور في الدولة الايوبية

أولاً: نشأة القبور الاسلامية وتطورها حتى العصر الايوبي:

القبور أول منازل الاخرة، وهو مدفن الانسان، يقال: قَبَر الميت إذا دفنه، ويقال: أقبر الميت إذا أمر بدفنه، وكذلك فسر اهل العلم قوله تعالى (ثُمَّ أماتَهُ فأقبَرَهُ) ((عبس:21)) اي: جعله مقبوراً ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض للطير والسباع (السحيباني، 2005، ص15)، ودفن الانسان سنة متبعة لدى الغالب من بني البشر من عهد آدم الى يومنا هذا، الا طوائف قليلة زائغة كالهندوس الذين لايدفنون موتاهم وانما يحرقونهم بالنار (ظاهر ، الالوكة، ص6).

اما بالنسبة للهيئة المشروعة فيما يتصل بالقبر هي ماكان في عهد الرسول (ص) وقد علم انه لم يكن يبني على القبور بناءً واسعاً، ولا يُبنى بناء لتُجعل القبور فيه، ولا تُجعل القبور في بناء معد للسُكنى، كما لا توضع أستار على القبور، ولا تنصب عليها الرايات، وغير ذلك (المعلمي،1434هـ، ص41–42)

أما تسنيم القبر اوبمعنى اذا رفعته عن الارض كالسنام، أو تسطيح القبر، لا خلاف في جواز تسطيح القبر وتسنيمه، فقيل حول هذه المسألة بان تسطيح القبر افضل من تسنيمه، وهذا القول ذهب اليه بعض المالكية وهو المذهب الصحيح عند الشافعية وقطع به الجمهور منهم (السحيباني، 2005، ص140)

كما واتفق فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على انه يستحب ان يرفع القبر عن الارض قدر شبر، وقال بعض الحنفية: قدر شبر او اكثر قليلاً، وقيل قدر اربعة اصابع، حتى يعرف القبر، كما وحتى يصان ولايهان ويترحم على صاحبه، اما رفع القبر بشكل مبالغ دلالة على التعظيم والتعلق به (السحيباني، 2005، ص147–148). .

اما بالنسبة الى اعلام القبر فقد اختلف العلماء، فعند الحنفيه مكروه، ويجوز ان يوضع على قبر الميت علامة حجر او خشبة او عود او نحو ذلك وهذا في قول المالكية ورواية في مذهب الحنابلة، اما عند الشافعية انه يستحب ان يجعل على قبر الميت علامة شاخصة من حجر او خشبة او عود او نحو ذلك (السحيباني، 2005، ص153–154)، والافضل في تعليم القبر ان يكون بوضع صخرة شاخصة عند رأس القبر، وفي الشافعية يستحب ان يعلم القبر بعلامتين شاخصتين احداهما عند رأس القبر، والاخرى عند رجليه، وقد ذكر فقهاء المالكية والحنابلة أنه يجوز للحيّ أن يعلم قبر قريبه او صديقه الميت، بعلامة يعرف بها قبره ويميزه عن غيره، ويدل على جواز ذلك. أما لو كان التعليم للقبر بطريقة غير شرعية وفيه وقوع فيما ورد النهي عنه من تعظيم القبور وزخرفتها فهذا لايجوز، ومثال ذلك ما يفعله بعض الناس في قبور موتاهم من تلوين للقبر، أو تلوين العلامة الموضوعية عليه، أو تجصيص القبر، أو رفعه، او نحو ذلك مما فيه زخرفة للقبور واحداث امر لم يكن عليه فعل السلف الصالح (السحيباني،2005، ص157–158)

شهد العصر الفاطمى الكثير من المدافن ذي القباب لاسيما فوق قبور ال البيت وقد اطلق عليها اسم المشاهد، (الحداد، 1993، ص43) وان لفظ المشهد يطلق على المدفن الذي يؤمه الناس ويحضرون اليه من اجل الزيارة والتبرك سواء كان هذا المدفن خاص بال البيت أو باحد العلماء والاولياء والشيوخ والصاحين (الحداد، 1993، ص177) وتتكون القبة المدفن من اربعة تكوينات معمارية متطابقة لكل منها تطورها الذي سارت فيه الى ان بلغت حد النضوج والرقي المعماري والزخرفي في عصر سلاطين المماليك، وهذه التكوينات عبارة عن (فساقي الدفن المبنية في تخوم الارض، يليها فوق سطح الارض مربع يحدد مساحة القبة، يلس ذلك منطقة الانتقال التي تطورت مقرصناتها من الداخل وتنوعت اشكالها من الخارج، يلي ذلك الرقبة المستديرة تعلوها القبة التي غشيت بالزخارف المتنوعة من الداخل والخارج (الحداد،1993،ص55) ان تخطيط مربع القبة في العصر الايوبي لم يخرج عن النظام المعمول به في تخطيط مربع القبة في العصر الفاطمي (الحداد،1993، ص70).

أما بالنسبة الى الزخارف فكان يهتم بزخرفة القبة من الداخل والخارج اهتماماً بالغاً وظهر هذا الاهتمام بصفة خاصة في منطقة الانتقال والرقبة والقبة نفسها بشتى انواع الزخارف التي اضيفت على القبة مظهراً آخاذاً، وقد بدأ هذا الاهتمام منذ العصر الفاطمي واستمر حتى نهاية العصر المملوكي (الحداد، 1993، ص149).

ثانياً: اهتمام الايوبيين بالقبور:

الاهتمام بالقبور جزء من التراث الحضاري المهم لاي دولة، وقبور بعض الملوك والامراء والاولياء والشيوخ والفقهاء فخر لتلك الدولة، ويحفظ تلك القبر من الكوارث الطبيعية والحروب اذ تحاط بسور، وتبنى عليها القباب، ومما يلاحظ في اهتمام الايوبيين بقبورهم هو المكان اذ يوجد فيه عدد من موتى ملوك الايوبيين في بعض المقابر المعروفة في مصر وبلاد الشام مثل قاسيون، والقرافة، او في القلعة او الدور مثل دار العقيقي، واحياناً في المدارس التي انشأوها، فضلاً عن القباب التي تبنى على البعض منها، او يكون قبورهم داخل بناء كالقلعة او المدارس او الدور او غيرها، بهذه الطريقة يصبح القبر بامان اكثر من اي كوارث طبيعية او حروب .

كما تطورت القبة من حيث مادة بنائها وهيئة قطاعها والزخارف التي تكسوها من الداخل والخارج، واستخدم الاجر في بناء بعض القباب الايوبية، كما واستخم الخشب الى جانب الاجر في بناء القباب (الحداد، 1993، ص140–141).

من قبور ملوك الايوبيين الذين وضع عليه القباب يلاحظ في قبر فتح الدين بن اسد الدين شيركوه اخو ناصر الدين (ت561هـ/1165م) وقبره بالمقبرة النجمية الى جانب قبر ابن عمه شاهنشاه بن ايوب في قبةٍ فيها اربعة قبور هما الاوسطان منها (ابوشامة،الروضتين،2002، ج2، ص3) وعندما توفي عزالدين فروخشاه بن شاهنشاه بن ايوب بن شاذي سنة (578هـ/1182م) (صاحب بعلبك)، بدمشق دفن بقبته التي بمدرسته على الشرف الشمالي في جمادي الاولى، كان ذا معروفٍ وبرٍ وتواضع وادب (الذهبي ، العبر، 1960، ج4، ص235" سبط ابن الجوزي، 1991، ص431–432)، وبنى عتيق الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل (ت626هـ/1228م) المعروف بالصارم قايماز المسعودي قبة على قبر الملك مسعود (ابن خلكان، 1978، مج5، ص84)، وهو اخر ملوك بنى ايوب ببلاد اليمن، توفي بمكة وكان عمره ست وعشرين سنة (المقريزي، 1997، ج1، ص358)

ثالثاً: مراسيم دفن ملوك الايوبيين:

شغل الموت عقل الانسان منذ القدم، وحاول ان يجد تفسيراً له، وبما ان نظرة الانسان لم تختلف كثيراً منذ اقدم العصور وحتى احدثها، وطريقة تعامله مع جثة الميت من حيث مراسيم وطرق الدفن واساليبها، وإن اختلفت شكلياً لكنها تشابهت من حيث المضمون (عميري، 2012، ص23) وكما هو معلوم بان دفن الميت بر وطاعة وإكرام للميت، وفعله الصحابة والتابعون ومن بعدهم من اهل العلم والفضل،

(ظاهر، الالوكة ، ص6) وان غسل الميت وتكفينه، والاسراع بتجهيز جنازته، كلها مظاهر تدل على اكرام الميت واحترامه (السحيباني، 2005، ص19).

قبل جلوس اهل الميت في العزاء يقام بتغسيل وتكفين الميت والصلاة عليه وقراءة القرآن والدعاء له، فعندما توفي السلطان صلاح الدين سنة (589هـ/1193م) بقلعة دمشق في السابع والعشرين من صفر، ارتفعت الاصوات بالبلد بالبكاء (الذهبي،العبر،1960، ج4، ص270)، ذكر ابن شداد ماحدث عند وفاة السلطان بانه كان وفاته بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء، وكان القاضي الفاضل موجوداً عنده، وعندما وصل ابن شداد كان السلطان قد توفى، وقد جلس ولده الافضل للعزاء في الايوان الشمالي، والجلوس في العزاء من اساسيات مراسيم العزاء، والاحترام لاهل واقرباء الميت، كما حفظ باب القلعة الا عن الخواص من الامراء والمعممين وحفظ المجلس من ان ينشد فيه شاعر، ويتكلم فيه فاضل وواعظ، وكان اولاده يخرجون مستغيثين الى الناس، ودام الحال على ذلك الى ما بعد صلاة الظهر، ثم بدأوا بتغسيله وتكفينه، وغسله الدولعي الفقيه، وذكر ابن شداد بانه كان يريد غسل السلطان لكنه لم يقدر بقوله :" ونهضت الى الوقوف على غسله فلم تكن لي قوة تحتمل ذلك المنظر" وبعد ان تم الغسل اخرج بعد صلاة الظهر في تابوت مسجي بثوب قوط، وكل ما احتاج اليه من الثياب في تكفينه قد احضره القاضي الفاضل من وجه حل عرفه، وارتفعت الاصوات عند مشاهدته، ماشغلهم عن الصلاة فصلى عليه الناس أرسالا،وكان اول من أم بالناس القاضي محيى الدين ابن الزكي، ثم اعيد الى الدار التي بالبستان وكان متمرضاً بها،ودفن في الضفة الغربية منها وكان نزوله في قبره قريباً من صلاة العصر(ابن شداد، 1962، ص410–411).

ثم نزل في اثناء النهار ولده الملك الظافر، وعزى الناس فيه، وكان الجميع في حالة حزن، وبعد ذلك رجع الناس الى بيوتهم ولم يعد احد منهم في تلك الليلة الا مجموعة من اولاده واقربائه وارباب دولة السلطان، واشتغل في نفس اليوم الملك الافضل بكتابة الكتب الى عمه واخوته يخبرهم بوفاة والده، وفي اليوم الثاني جلس للعزاء جلوساً عاماً واطلق باب القلعة للفقهاء والعلماء، وتكلم المتكلمون ولم ينشد شاعر ثم انفض المجلس في ظهر ذلك اليوم واستمر الحال في حضور الناس بكرة وعشية، وقراءة القران والدعاء له (ابن شداد، 1962، ص410–412)، وفي يوم عاشوراء سنة (592هـ/1195م) نقل تابوت صلاح الدين من القلعة الى التربة المستجدة له شمالي جامع بني امية (ابو شامة، الذيل،2002، ج5، ص8" المقريزى، 1997، ج1، ص228)

وعندما توفي الملك الظاهر بن صلاح الدين (613هـ/1216م) وكان مرضه اسهالا على حسب قول ابن الاثير (2003، مج10، ص369) غلقت الاسواق، فخرج الامر بتسكين العامة، ورغب الامراء في طلب النظر الى الملك الظاهر، واقترح اخوته ذلك، فادخلوا اليه بعض الامراء فرأوه، وكان اخر العهد به، وفي اليوم 18 من جمادي الاخرة حجب عنه الرجال، وتولاه الاتابك شهاب الدين طغريل، وزوجته ضيفة خاتون، بنت الملك العادل، ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء العشرين من جمادي الاخرة، وكتم موته، ولم يعلمه غير الاتابك والخاتون، فشرع في تجهيزه وغسله، وتكفينه واحضر الامان، وحفر له قبراً في حجرة الذهب، ودفن بها الى ان نُقل بعد ذلك الى مدرسته التي بنيت له بحلب، وغسله شهاب الدين بن حرب، خطيب قلعة حلب، وصلى عليه هو والاتابك والفقيه ابن الدل، والحاج بهاء الدين عمر بن اياز، ووقعت في البلد ضجة كبيرة يوم الثلاثاء العشرين من جمادي الاخرة صبيحة الليلة التي مات فيها، ثم سكن الناس ولم يزل خبر موته مكتوماً الى اخر النهار، فانفذ الاتابك لما راى تهدئة الناس، فاعلم بموته بعضهم، وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادي الاخرة حضر الناس واكثرهم لم يعلموا بموت الملك وشعروا بذلك بعد ان ((فتح الباب، وخرج الملك العزيز واخوه، الملك الصالح، وعليهما السواد، فوقع الامراء عن خيولهم، وكشفوا رءوسهم وقطعوا شعورهم، وضجوا ضجة واحدة. وفعل كذلك مماليكه واهل القلعة، وكان منظراً فظيعاً، وكان الملك العزيز واخوه الملك الصالح راكبين، وبين يدي الملك العزيز سيف الدين علي بن علم الدين يحمل الغاشية)) (ابن واصل، د/:ت، ج3، ص340–432).

الدولة الايوبية حالها كحال اي دولة اسلامية عند وفاة ملوكها كانوا يتبعون المراسيم السائدة في دفن الموتى عند الدول الاسلامية انذاك، وكما سبق وذكرنا في وفاة السلطان صلاح الدين وابنه الملك الظاهر، ولكن احياناً بسبب الظروف السياسية كانوا يضطرون ان يخفوا خبر موت الملك حتى لايضطرب جيش المسلمين فعندما توفي الملك العادل ابو بكر محمد (615هـ /1218م) بعالقين – بظاهر دمشق– حمل الى دمشق ودفن بالتربة التي له بقلعتها (ابن الاثير، 2003،مج 10، ص393" المنذري، التكملة، 1984، ج32، مج2، ص430) وسبب موته انزعاجه من الخبر الذي جاءه من دمياط بعد ان استولوا الصليبين على برج السلسلة فمرض الى يوم الجمعة سابع جمادي الاخرة فتوفي بعالقين، وكان ابنه المعظم في حرب مع الصليبيين في القيمون خامس جمادي الاخرة، ولما توفي العادل لم يعلم بموته غير كريم الدين الخلاطي فارسل الطير الى المعظم بنابلس فجاء المعظم الى عالقين (ابوشامة، الذيل، 2002، ص170–171" النويرى، ج29، ص52–53) وكتموا موته وقالوا قد اشار الطبيب بان يعبر الى دمشق يتداوى وحملوه في محفة وعنده خادم والطبيب راكب الى جانب المحفة والشربدار يصلح الشراب ويحمله الى الخادم يشربه ويوهم ان السلطان شربه، الى ان دخلوا الى قلعة دمشق بالخزائن والخدم وجميع البيوت واعلنوا موته ارتبك الناس فركب ولده الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وهدى الناس وسكنهم (ابن العميد، د/ت، ص8) ومن العجائب انهم طلبو له كفناً فلم يقدروا عليه فاخذوا عمامة الفقيه النجيب ابن فارس وكفنوه بها واخرجوا قطناً من مخدة فلفوه به وجلب كريم الدين فأساً من الخندق فحفروا له به في القلعة وصلى عليه وزير ابن فارس ودفنوه،

تغير الحالة النفسية للملك المعظم بعد دفن والده حيث قام قائماً وشق ثيابه ولطم على رأسه ووجهه، وعمل له العزاء ثلاثة ايام بالايوان الشمالي،كما وعمل له العزاء في جميع البلاد ونودي في بغداد من اراد الصلاة على الملك العادل الغازي المجاهد في سبيل الله فليحضر الى جامع القصر فحضر الناس ولم يتخلف سوى الخليفة وصلوا عليه صلاة الغائب وترحموا عليه وتقدم الى خطباء الجوامع باسرهم ففعلوا ذلك بعد صلاة الجمعة (ابو شامة، الذيل،2002،ص170–171" النويرى، ج29، ص52–53) هنا يظهر بان الدولة الايوبية كانوا يقيمون العزاء ثلاثة ايام وليس فقط في مكان وفاة الملك بل في جميع البلدان التي تحت سيطرة الايوبيين، ويجتمع الخطباء والفقهاء وارباب الدولة والناس عامة للصلاة علية ويترحموا على الميت .

وفي سنة (619هـ/1222) نقل تابوت العادل من قلعة دمشق الى تربته المقابلة لدار العقيقي اخرجوا جنازته من القلعة والتابوب مغشى بمرقعة وارباب الدولة من القضاة والفقهاء والامراء حوله ومروا به على دار الحديث الى باب البريد الى الجامع ووضع في صحن الجامع قبالة حائط النسر وصلي عليه هناك، وأمهم في الصلاة عليه خطيب الجامع جمال الدين الدولعي، ثم حملوا الجنازة وخرجوا بها من باب النطفانيين شمالي الجامع خوفاً من زحمة الناس في الطريق ولم يصل الى تربته الى بعد جهد لضيق السكك، وبقي القراء والفقهاء يترددون الى التربة غدوة وعشية كل يوم يقرؤون القرآن الى أن رتب لهم الوقف عليها وعين لها قراء مخصوصون، ولم تكن المدرسة قد كملت عمارتها (ابو شامة ، الذيل، 2002، ص200" النويرى ، 2004، ج29، ص78).

تأثر الملك المعظم بوفاة والده لذا كلما كان بدمشق يأتي كل جمعة في الساعة الرابعة او نحوها الى تربة والده قبالة دار العقيقي يجلس فيها هو ومن معه من امرائه وخواصه الى ان يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة فيخرج حينئذٍ ماشياً الى تربة عمه صلاح الدين المجاورة للكلاسة فيصلي الجمعة بها مع الناس، واستمر على هذا النحو فترة طويلة (ابو شامة، الذيل، 2002، ص229–230)

ان موت الملك كان يسبب ازدحام كبير في البلاد فكان الملوك يضطرون الى اصدار اوامر واتخاذ اجراءات لتجنب ذلك، كما فعله الملك الكامل عند وفاة اخيه الملك الاشرف موسى بن العادل (635هـ/1237م) حيث امر في يوم الاثنين سادس جمادى الاخرة الا يصلي أحد من ائمة الجامع المغرب، سوى الامام الكبير فقط، لانه كان يقع بصلاتهم تشويش كبير على المصلين (المقريزي، السلوك، 1997،ج1، ص379–380).

والسائد عند ملوك الايوبيين القيام بعزاء واسع في الجامع اثناء وصول خبر وفاة احد ملوكهم، فعندما توفي صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي (ت637هـ/1239م) بقلعة حمص بعد ان لحقه مرض شديد (ابن واصل، د/ت، ج5، ص253–254) جاء الخبر الى دمشق فعمل له العزاء بها بجامع دمشق في الحادي والعشرين من رجب (ابو شامة، الذيل، 2002، ص259) ولما ورد خبر وفاة الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل (642هـ/1244م) بميافارقين اقيمت له العزاء بالقاهرة بجامع الازهر (ابن واصل، د/ت، ج5، ص345) وعندما توفي الملك المعز مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل بن ايوب (654هـ/1256م) غلق البلد وحضر السلطان جنازته، ودفن بتربة والده بالمدرسة العادلية بدمشق. (ابو شامة، الذيل، 2002، ص298" النويري، ج29، ص245)

ومما يلاحظ في جنازة الملك الصالح نجم الدين ايوب(ت 648هـ/1250م) بعض الامور الغريبة من قبل العسكر اذ لبسوا البياض وقطع المماليك شعورهم، وغلق اسواق القاهرة، كما واقيم الماتم بالدفوف وغيرها من الامور، حيث عندما نقل تابوت الملك الصالح من قلعة جزيرة الروضة، الى تربته التي بنيت له بجوار مدرسة الصالحية من بين القصرين، فخرج الناس يوم الجمعة الى قلعة الروضة، وحملوا السلطان منها، وصلوا عليه بعد صلاة الجمعة وجميع العسكر قد لبسوا البياض، وقطع المماليك شعورهم، واقيم عزاءه ودفن ليلاً، ونزل الملكان الاشرف والمعز من قلعة الجبل الى التربة الصالحية في يوم السبت، ومعهما سائر المماليك البحرية والجمدارية، والامراء والقضاة والاعيان وغلقت الاسواق بالقاهرة ومصر، واقيم المأتم بالدفوف بين القصرين، واستمر الحضور للعزاء الى يوم الاثنين، وجعل عند القبر سناجق السلطان وبقجه وقوسه وتركاشه وترتبت القراء يقرءون عند قبره (المقريزي، 1997، ج1، ص465)

تغير وضع دفن ملوك الايوبيين بعد سيطرة المغول فلم يجتمع تلك العديد الكبير ولم يقيموا لهم المراسيم الذي يليق بملوك الايوبيين اثناء دفنهم بل كان يتم دفنهم بشكل طبيعى حالهم كحال العامة، بل احيانا اقل تقديراً للميت وخاصة بعد ان قتل عدد منهم بيد المغول ومن هؤلاء الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل صاحب ميافارقين (ت658هـ/1259)حاصرته التتار عشرين شهراً حتى فنى اهل البلد بالوباء والقحط، ثم دخلوا واسروه، فضرب هولاكو عنقه بعد اخذ حلب، وطيف براسه، ثم علق راسه على باب الفراديس، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب، كان عدلاً محسناً الى الرعية، ذا عبادة وورع، لم يكن في بيته من يضاهيه، (الذهبي، العبر،1960،ج5، ص249–250) وفي سنة (659هـ/1260م) قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين واخيه الملك الظاهر بين يدي هولاكو (ابي الفداء، د/ت، ج3، ص211" الذهبي، العبر، 1960، ج5، ص255) فلما انكسرت عساكره على عين جالوت ووصل اليه الخبر بما جرى عليهم من القتل والنهب والاسر فغضب واحضر الملك الناصر وقال له((الم تقل لي انه لم يبق بديار مصر الا نفر قليل من مماليككم ليس لهم صورة فلأى سبب غررتني وغششتني حتى ركنت

الى قولك واقتصرت على العدة القليلة التي جردتها وولا كلامك لجردت عدة كثيرة وجيشاً اوفر وامر بقتله فقتل على جبال سلماس وامر بقتل ولده العزيز فشفعت اليه طقزخاتون زوجته فيه)) (المنصورى الدواداري، 1998، ص52–53)

وهناك من قتل على يد سلاطين المماليك منهم الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل (ت658هـ/ 1259م) صاحب الصبيبة وبانياس تملك سنة احدى وثلاثين بعد اخيه الملك الظاهر الى سنة بضع واربعين، بقي محبوساً بقلاع الشام بعد موت الصالح ايوب وابنه تورانشاه وكسر الصليبين بمصر فترة طويلة واخرها بقلعة البيرة على الفرات.فلما اخذ هولاكو البيرة، احضر اليه بقيوده، وخلع عليه بسراقوس وصار منهم، وسلموا اليه الصبيبة، وبقي في خدمة كتبغا بدمشق وكان بطلاً شجاعاً قاتل يوم عين جالوت فلما انهزمت التتار جئ به الى الملك المظفر قطز فضرب عنقه (ابوشامة، الذيل، 2002، ص317–318) (الذهبي، العبر،1960، ج5، ص245–246) وكما هو الحال في قتل الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل ابي بكر ابن الكامل ابن العادل سنة (661هـ/1262م) بالكرك، حيث حبس بعد موت عمه الصالح بالكرك، فلما قتلوا ابن عمه المعظم اخرجه معتمد الكرك الطواشي وسلطنه بالكرك وكان كريماً مبذراً للاموال فقل ماعنده حتى سلم الكرك الى صاحب مصر ونزل اليه فخنقه، وكان خنق عمُّه أباه العادل وعاش كل منهما نحو ثلاثين سنة (الذهبي، العبر، 1960، ج5، ص269).

3. **المبحث الثاني : اشهر مناطق الدفن عند ملوك الايوبيين**

القبر مدفن الانسان وجمعه قبور والمقبرة موضع القبر قال سيبويه ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره دفنه واقبره جعل له قبراً،... (المقريزى، الخطط، د/ت، ج1، ص442) وقيل في حكم شراء الموضع الذي يقبر فيه الانسان، اذ ذكر فقهاء الحنابلة بانه لاباس في شراء موضع القبر قبل الموت، وللانسان ان يوصي بدفنه فيه، واشار فقهاء المالكي الى جواز حفر القبر إذا كان في ملكه (السحيباني، 2005، ص25–26), ومن اشهر تلك الاماكن التي دفن فيه ملوك الايوبيين هي:

أولاً: الاماكن المقدسة:

المقبرة هي المكان الامثل للدفن، لما يلحقه من دعاء الزوار والمارين ولان الرسول (ص) كان يدفن اهله واصحابه بالبقيع، ولذلك فضل البعض الدفن في الارض المقدسة من الانبياء والصالحين، فاستحب مجاورتهم في الممات، ولان الفضلاء يقصدون المواضع الفاضلة ويزورون قبورها ويدعون لاهله (ابو مخدة، 2016ص20)، وردت احاديث الرسول (ص) بدفن موتاهم في اماكن موتهم، وهناك اقوال بعض الفقهاء حول ذلك منهم الشوكاني فقد جاز ارجاع الشهيد الى الموضع الذي اصيب فيه بعد نقله منه، وليس في هذا انهم كانوا قد دفنوا بالمدينة ثم اخرجوا من القبور ونقلوا، ويقول الامام النووي في نقل الميت من بلد الى بلد قبل دفنه: قال الحاوي: قال الشافعي لا احبه الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فيختار ان ينقل اليها لفضل الدفن فيها (طعمة، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد (3)، سنة 2004، ص17)

بالنسبة الى اقوال فقهاء المذاهب حول نقل الميت بعد الدفن الى مكان اخر، فقد ذهب فقهاء المالكية والحنابلة –لمصلحة– والشافعية – لضرورة– الى جواز نقل الميت من مكان الى اخر بعد الدفن، وبهذا قال المتاخرون من الحنفية (ابو مخدة، 2016، ص30)

نظراً لقداسة المكان فقد اوصى بعض من ملوك الايوبيين الدفن فيه، منهم اسد الدين شيركوه (ت564هـ /1168م) عمل له العزاء ثلاثة ايام، وحمل الى المدينة النبوية، ودفن هناك برباط الوزير جمال الدين وزير الموصل (النويري، 2004، ج28، ص237) فكان له رباط فبه وذلك عندما حج اسد الدين شيركوه سنة (555 هـ/1160م)، فتصدق وفعل كل خير، واغنى اهل الحرمين، وامر ببناء رباطه في مدينة النبي (ص) وأوصى اذا مات أن يُحمل ويُدفن فيه (سبط ابن الجوزي، 2013، ج21، ص12) اذ كان وفاته بالقاهرة قيل اصابه خانوق عظيم قتله في ليلة وكان كثير ما يصيبه (الذهبي،1960، ج4، ص186–187) وقيل كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد الم شديد فمرض واصابه خانوق عظيم فقتله (ابن خلكان،1978، مج2، ص480)

وكذلك الحال عندما توفي الامير نجم الدين ايوب بن شادي –والد الناصر صلاح الدين– في سنة (568هـ /1172م) بالقاهرة، فوقع من فرسه، وعاش ثمانية ايام ثم توفي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة من السنة، وكان ولده صلاح الدين اذ ذاك غائباً في بلاد الكرك والشوبك، فبلغه وفاة والده قبل وصوله الى الديار المصرية، فاشتد حزنه، وتاسف حيث لم يحضر وفاته، ودفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية، ثم نقلا بعد سنتين الى مدرسة بنيت لهما بالمدينة بازاء حجرة النبي (ص) وذكرابن واصل بانه حج في سنة(649هـ/1251م) ورأى قبريهما بهذه المدرسة (د/ت، ج1، ص230–231) وكان نقل اسد الدين واخيه نجم الدين مع بعض حيث دفن اسد الدين شيركوه بظاهر القاهرة الى ان مات اخوه نجم الدين فحملا الاثنين الى مدينة النبي (ص) فدفنا في رباطهما (سبط بن الجوزي،2013، ج21، ص154) وذكر المقريزي بانه في سنة (580هـ/1184م) ورد الخبر بوصول تابوتي نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه الى المدينة النبوية، ودفنهما بها ،وكان قد حمل بهما الى قوص، وعدى بهما من بحر عيذاب الى المدينة(السلوك،1997، ج1، ص200)

وحول بناء الرباط بالمدينة قصة وهي:

قال ابو القاسم الصوفي وكان صاحب جمال الدين الاصفهاني ابوجعفر محمد بن علي بن ابي منصور (ت559هـ /1163م) وزير اتابك زنكي، وسيف الدين غازي وقطب الدين مودود: قال لي جمال الدين :"... بيني وبين اسد الدين شيركوه عهد، من مات منا قبل صاحبه حمله الى المدينة – وكان اسد الدين وجمال الدين قد بنيا رباطين بالمدينة وعملا فيهما تُربتين– فاذهب الى اسد الدين فذكره، واقبل على ذكر الله تعالى والتشهد حتى مات، وطار الطائر ودفن في تابوت في الموصل، وذلك في رمضان، ومضى ابو القاسم الى اسد الدين، فاخبره فقال: صدق، واعطاه مالاً صالحاً يحمله به الى مكة والمدينة، وان يحج معه جماعةٌ من الصوفية، ويُقرا بين يدي تابوته عند النزول وعند الرحيل، وان يُنادى بالصلاة عليه في كل بلد ،فخرجوا بتابوته على هذه الهيئة، فقدموا به بغداد، ونزلوا فيه في الشونيزية، ولم يبق ببغداد أحدٌ الا وخرج اليه خصوصاُ من كان له اليه احسان، فصلوا عليه وبكوا وترحموا، ثم خرجوا به الى الحلة والكوفة، وزاوية المشهدين))(سبط بن الجوزي، 2013،ج21،ص48–50)

تمسك بعض ملوك الايوبيين بعقيدتهم وايمانهم الراسخ بالدين ارادوا ان يدفنوا في الاماكن المقدسة فالملك المسعود يوسف بن الملك الكامل (ت626هـ/1228م)، وهو اخر ملوك بنى ايوب ببلاد اليمن، توفي بمكة وكان عمره ست وعشرين سنة (المقريزي، 1997، ج1، ص358)، وعندما علم الملك الكامل بوفاة ولده الملك المسعود، جلس للعزاء لابساً الحداد (ابن واصل،د/ت، ج4، ص259–260) ويذكر ابن خلكان ماجرى في مكة حول موت وتكفين الملك المسعود اذ كان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح، من اكراد بلد اربل، وكان من كبار الصالحين، فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله، بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه، فلما مات تولى الشيخ صديق امره، وكفنه في إزار كان أحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة، وجهز تجهيز الفقراء على حسب قدرته، وكان أوصى أنه لايبنى على قبره شيء، بل يدفن جانب المعلى جبانة مكة، ويكتب على قبره "هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر " ففعل به ذلك، ثم إن عتيقه الصارم قايماز المسعودي الذي تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة، ولما بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره، فقال:"ما فعلت ما استحق الشكر،فان هذا رجل فقير سألني القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت، فقيل له: تكتب جواب الملك الكامل؟ فقال:ليس لي اليه حاجة" دلالة على ان الشيخ فعل ذلك كواجب عليه وليس لغرض اخر (1978، مج5، ص84)

ومن ملوك الايوبيين الذين دفنوا في بيت المقدس الملك الظاهر غياث الدين شادى ابن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل (ت681هـ /1282م) توفي بقرية الناعمة من الغور ثم نقل الى بيت المقدس فدفن به، وكان شيخاً كريم الاخلاق كثير التواضع لين الكلمة سكن بسفح قاسيون، ومولده في (625هـ/1227م) بقلعة دمشق (البرزالي، 2006، ج1، ق2، ص17" النويري، 2004، ج31، ص62)

ومن الايوبيين المتاخرين الذين دفنوا في بيت المقدس اسد الدين عبد القادر ابن المغيث عبد العزيز ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب (ت737هـ/1336م) بقبة الجاموس بمدينة الرملة وصلى عليه عقيب صلاة الجمعة وحمل في تابوتٍ على اعناق الرجال الى بيت المقدس الشريف فدفن بمدرسة جده الملك المعظم، وكان من المعمرين وله همة وكان كل سنة يتردد الى دمشق فيجتمع عليه الطلبة ويسمعون منه (السلامي، 1982، مج1،ص 179–181)

ثانياً: اشهر مناطق الدفن عند الايوبيين في بلاد الشام:

1 – التربة المعظمية بسفح قاسيون

قاسيون جبل مشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاور وفيها اثار الانبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة اهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدس يُروى فيه آثار، وللصالحين فيه اخبار، وانشد الشعراء قصائد بمن دفنوا فيه، كما وبقاسيون مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتل قابيل أخاه هابيل وهناك شبيهٌ بالدم يزعمون أنه دَمُهُ باقٍ وهو يابسٌ وحجرٌ مُلقًى يزعمون انه الحجر الذي قلق به هامته، وفيه مغارة الجوع يزعمون أنه مات بها أربعون نبياً (ياقوت الحموي، 2010، ج12، ص2548–2549)

احياناً كان يسمى المقبرة التي دفن فيه الملك واقربائه باسمه كما في التربة المعظمية، ومن اشهر ملوك الايوبيين الذين دفنوا في قاسيون الملك الناصر داود ابن الملك المعظم شرف الدين موسى توفي (555 هـ/1160م) ببويضا ظاهر دمشق ونقل منها وصلى عليه عند باب النصر ودفن عند ابيه بالتربة المعظمية بقاسيون (النويري، 2004،ج29، ص217)، والملك المغيث فتح الدين بن الملك العادل توفي سنة (606هـ/1209م) بدمشق ودفن بسفح قاسيون بالتربة التي فيها اخوه الملك المعظم (ابوشامة، الذيل،2002، ص104) كما وتوفي الملك المعظم ابو الفتح عيسى بن الملك العادل (ت624هـ /1226م) صاحب دمشق يوم الجمعة سلخ ذي القعدة بدمشق، فدفن بقلعتها (المقريزي، السلوك،1997، ج1، ص346) وكان مرضه دوسنطاريا ووصى عند موته بان يكفن في البياض، ولا يجعل في اكفانه ثوب فيه ذهب، وان يدفن في لحد، ولايبنى عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء (ابن الاثير، 2003، مج10، ص473–474) وقد اوصى الدفن في قاسيون وكانت مدة ملكه بعد وفاة والده الملك العادل تسع سنين، كان قد جهز العساكر الى نابلس خوفاً من اتفاق اخيه الملك الكامل مع الصليبين، فمرض في منتصف شوال واشتد به مرضه واصابه ذربٌ مفرط حتى رمى قطعةً من كبده، وقيل انه سُم ومات، وغسله كريم الدين الخلاطي، والنجم يصب عليه الماء، وكان قد اوصى أن لا يُدفن بقلعة دمشق، وان يُخرج الى الميدان فيصُلي عليه ويحمل الى

قاسيون، فيدفن على تربة والدته تحت الشجرة، فلم تُنفذ وصيته، ودفن بالقلعة ثم اخرج منها بعد مدة لما ملك الملك الاشرف على حالةٍ غير مناسبة لمثله، وبين يديه نصفُ شمعة ومعه العزيز خليل، ودفن مع والدته في القبة وفيها اخوه الملك المغيث (النويري، 2004، ج29، ص93) وفي سنة (627 هـ/1229م) نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية (وفيات، مج3، ص495) وعندما توفي ابنه الملك الناصر داود صلاح الدين ابو المفاخر بن المعظم بن العادل (ت656هـ/1258م) صاحب الكرك، دفن عند والده الملك المعظم في جمادي الاولى، وكان حنفياً مناظراً ذكياً بصيراً بالاداب بديع النظم كثير المحاسن ملك دمشق بعد ابيه، ثم اخذها منه عمه الاشرف فتحول الى مدينة الكرك فملكها احدى وعشرين سنة، ثم عمل عليه ابنه وسلمها الى صاحب مصر الصالح، وزالت مملكته توفي بظاهر دمشق بقرية البويضا وكانت امه خوارزمية عاشت بعده مدة (الذهبي، العبر، 1960، ج5، ص229–230)

أما الملك العزيز فخر الدين عثمان ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب (ت630هـ/ 1232م) –وهو شقيق الملك المعظم – فقد دفن ببستانه في الناعمة ببيتٍ لهيا، في غوطة دمشق في قاسيون في تربة الملك المعظم عند والدته (النويري، 2004، ج29، ص124" المنذري، 1984، مج3، ج47، ص349)

واخر من مات من اولاد الملك العادل سيف لدين ابي بكر محمد بن ايوب هو تقي الدين ابو الفضل عباس سنة (669هـ/1270م) بدرب الريحان بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون بتربته، وكان محترماً عند الملوك من اهل بيته، وعند السلطان لايترفع عليه احد في المجلس ولا في الموكب (البرزالي، 2006، ج1، ق1، ص226) .

أما الملك الامجد مجد الدين ابو محمد الحسن بن السلطان الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب بن شادى توفي سنة (670هـ/1271م) بدمشق ودفن بسفح قاسيون بالتربة المعظمية، وهو من الفضلاء عنده مشاركة في كثير من العلوم، وله معرفة بالادب وصحب العلماء والصلحاء، وانفق عليهم اموالاً كثيرة، وكانت همته عالية وعنده شجاعة واقدام وصبر، ومحاسنه كثيرة، (البرزالي، 2006، ج1، ق1، ص245–246) وايضاً الملك المسعود جلال الدين عبد الله ابن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين محمد بن ايوب (674هـ/1275م)، وكانت وفاته بدمشق في خامس عشر جمادي الاخر ودفن بسفح قاسيون وكان من اجمل الناس صورة والطفهم خلقاً واكثرهم ادباً كثير المكارم وحسن العشرة (النويري،2004،ج30، ص148)

ومن اسرة شركوه ممن دفن بسفح قاسيون الملك الاشرف مظفر الدين، موسى بن الملك الناصر محيي الدين داود بن شيركوه بت اسد الدين شيركوه بن شادى (ت680هـ/1283م)، البرزالي، المقتفي، ج1، ق1، ص541)

كما ودفن بسفح قاسيون ايضاً الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل (ت682هـ/1285م) وكانت وفاته بدمشق وصلى عليه بعد صلاة الجمعة (المقريزى،1997، ج2، ص179) وكذلك عندما توفي محمد بن الملك الظاهر شادي بن الملك الناصر داود سنة (691هـ/1291م) دفن بالتربة المعظمية، وكان فقيراً (البرزالي،2006، ج1، ق2، ص286) وعندما توفي نجم الدين ايوب بن الملك الافضل علي بن الملك الناصر بن المعظم بن العادل سنة (ت 698هـ/1298م) صلى عليه بالجامع بعد الجمعة، ودفن بسفح قاسيون (البرزالي،2006، ج1، ق2، ص600) كما ودفن عدد اخر من ملوك الايوبيين في سفح قاسيون وللمزيد ينظر الجدول الموجود في اخر البحث–

2 – المدارس

اهتم ملوك الايوبيين بالجانب العلمى اهتماماً بالغاً، وانشأوا مجموعة من المدارس فدفن بعض من ملوكها في المدارس التي انشاؤها في حياتهم، او انشأها احد افراد البيت الايوبي، منهم شمس الدولة الملك المعظم تورانشاه بن ايوب بن شاذي (ت576هـ/1180م)وكان أسن من اخيه صلاح الدين، وكان يحترمه ويتأدب معه، غزا النوبة بامر من اخيه، ثم بعثه فافتتح اليمن، واقام بها ثلاث سنين، ثم اراد الرجوع الى الشام،فقدم وناب بدمشق لاخيه، ثم سار الى مصر فتوفي بالاسكندرية في صفر، فنقل الى الشام ودفنته اخته ست الشام بمدرستها (الذهبي،1960، ج4، ص228–229) التى انشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين(ابن خلكان،1978،مج1،ص307)وتوفيت ست الشام بنت ايوب اخت السلطان الناصر صلاح الدين سنة (616هـ/1219م) كانت سيدة الخواتين وهي التي ينسب اليها المدرستان احداهما قبلي البيمارستان النوري والاخرى ظاهر دمشق بالعوينة، وتعرف ايضا بالحسامية نسبة الى ابنها حسام الدين بن لاجين، وكانت دفنته بها ودفنت هي معه في قبره ،وهو القبر الذي يلي الباب القبوا من القبور الثلاثة ،والقبلي قبر تورانشاه بن ايوب والاوسط قبر ابن عمها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي (ابو شامة، الذيل، 2002، ص180" النويرى، 2004، ج29،ص62)كما ودفن فيه ايضاً الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين (ت575هـ/1179م) وقبره القبلي من القبور الاربعة بالقبة التي فيها شاهنشاه بن ايوب بالمقبرة النجمية بالعوينة ظاهر دمشق (ابو شامة، 2002، ج3 ، ص33)

اما صاحب حلب الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين قد توفي سنة (ت613هـ/1216م) (النويرى،2004، ج29، ص48) بقلعة حلب ودفن بالقلعة، ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم – طغرل

ابو سعيد الظاهري– اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة المنصورة وعمر فيها تربة ونقله اليها (ابن الشعار الموصلي،2005، مج4،، ج5، ص293) (ابن خلكان، 1978، مج4، ص7) وكان عمره (44 سنة)، ومدة ولايته بحلب ثلاثون سنة وتسعة اشهر، ولما اشتد مرضه اوصى بالملك لولده الاصغر محمد له من بنت عمه العادل، وطلب بذلك ان يستمر الامر له لاجل جده العادل واخواله واولاده لانهم ملوك البلاد يومئذ، وكان وفاته بعلة الذرب، في البداية دفن بقلعة حلب، ثم بعد ذلك نقل الى مدرسته التي انشاها (ابو شامة، الذيل، 2002، ص145–146) ذكر ابن العديم بان السلطان الملك الظاهر مات بقلعة حلب، في الخامس والعشرين من جمادي الاخرة، وكتم خبر موته ذلك اليوم، حتى دفن في الحجرة، الى جنب الدار الكبيرة، التي انشأها بقلعة حلب، ثم أركب في اليوم الثاني من موته والداه: الملك العزيز، والملك الصالح وأنزلا بثياب السود الى اسفل جسر القلعة، وصعد اكابر البلد اليهما (ابن العديم، 1996،ص454–455)

في سنة (627هـ/1229م) سلم الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب بعلبك الى الملك الاشرف لطول الحصار عليه وعوضه الملك الاشرف عنها الزبداني وقصير دمشق الذي هو شماليها ومواضع اخرى وتوجه الملك الامجد واقام بداره التي داخل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة وهي التي ينزلها النواب، ونزل بداره المذكورة، وكان قد حبس بعض مماليكه في مرقد عنده بالدار وجلس الملك الامجد قدام باب المرقد يلعب بالنرد ففتح المملوك الباب ومعه سيف وضرب به استاذه الملك الامجد فقتله ثم طلع المموك الى سطح الدر والقى بنفسه الى وسطها فمات، ودفن الملك الامجد بمدرسة والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه ببعلبك 49 سنة، وهو اشعر بني ايوب وشعره مشهور (ابي الفداء، د/ت، ج3، ص145–146).

من الملوك الايوبيين الذين دفنوا في المدارس ايضاً الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن السلطان الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابوبكر(ت682هـ/1284م)، دفن يوم الجمعة بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون، وكان وافر العقل، مشكور السيرة (البرزالي، 2006، ج1، ق2، ص33)

3 – مدن الشام

حكم ملوك الايوبيين الشام ومدنها فمن الطبيعى ان يدفنوا في تلك المدن، ومن ابرزها دمشق فهو مكان الحكم والسلطة فبعض من ملوك الايوبيين دفنوا في قلعة دمشق واحياناً نقلوا الى المقابر المعروفة في دمشق وبقيت بعضها في القلعة، منهم الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب اخو السلطان صلاح الدين الاكبر (ت543هـ/1148م) قتل في الواقعة التي اجتمع فيها الصليبين سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق، وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة (ابن خلكان، 1978، مج1، ص452)، وكذلك الملك المنصور عزالدين فرخشاه (ت 578هـ/1182م) توفي بدمشق (ابو شامة، 2002، ج3، ص83)

والملك المظفر ابو الخطاب تقي الدين عمر بن الملك الامجد (ت 638هـ /1284م) صاحب بعلبك بارض نوى وحمل الى دمشق ودفن بتربة والده وجده بالشرف الشمالي (ابو شامة، الذيل، 2002، ص261)، وعندما توفي الملك المنصور شهاب الدين ابو الثناء محمود بن السلطان الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل (688هـ/1289م) صلى عليه من يومه بعد العصر بجامع دمشق، ودفن بتربة ام الصالح داخل دمشق، وكان ناظر تربة جدته، وفيه لطف وتواضع، ويحب اسماع الحديث، ومولده سنة (619هـ/1219م) بقلعة بصرى (البرزالي، ج1، ق2، ص172–173)

وعندما استشهد تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب– اخو صلاح الدين واصغر اولاد ابيه– سنة (579هـ/ 1183م) على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين، اصيب بجرح يوم نزولهم عليها، وكانت الجراحة طعنة في ركبته، ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك (ابن خلكان، 1978، مج1، ص290–292) وعندما وصل اخبار وفاة تاج الملوك بورى كان عماد الدين زنكى بن مودود في ضيافة السلطان قيل بانه لم يتغير بشره وبشاشته وطلاقة وجهه، وامر سراً بتجهيزه ودفنه، واعطى تلك الضيافة حقها (ابن شاهنشاه الايوبي، 1401هـ،ص144) توفي كان يبلغ من العمر ثلاثٌ وعشرون سنة، وكان اديباً شاعراً له ديوان صغير (الذهبي، 1960، ج4، ص237)

لقد حكم اسرة شيركو مدينة حمص، لذا من الطبيعى ان يدفن ملوك تلك الاسرة فيها، فعندما توفي الملك القاهر ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص سنة (581هـ/1185م)، ليلة عيد الاضحى، واتهم السلطان بانه سمه فإنه لما اشتد مرض السلطان تحدث بانه يملك من بعده (المقريزي، السلوك، ج1، ص 203) كان فارساً شجاعاً جريئاً متطلعاً الى السلطنة، قيل انه قتله الخمر، وقيل بل سُقى السُم، مات يوم عرفة.(الذهبي، العبر، 1960، ج4، ص246) وتولى حمص بعده ابنه الملك المجاهد اسد الدين شيركوه ولد الناصر محمد وذلك بانعام السلطان صلاح الدين عليه بذلك، وعمره يومئذ (12 سنة)، بقى على حكم حمص الى ان توفي سنة (637هـ/1239م)، (الدواداري، ج7، ص80) وذكر النويرى بانة توفي سنة (ت636هـ/1238م)، وكانت حمص بيده منذ اعطاها اياه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف –عم ابيه– بعد وفاة والده في سنة (581هـ/1185م) فكانت مدة ملكه بحمص 57 سنة تقريباً (النويري، 2004، ج29، ص166)، ثم تولى حمص ابنه الملك المنصور ابن المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه (ت644هـ/1247م)، وهو واحد الموصوفين بالشجاعة والاقدام، مرض بدمشق ببستان الملك الاشرف، ومات به في حادي عشر صفر، ونقل فدفن عند ابيه بحمص، وكان عازماً

على اخذ دمشق ففجاه الموت، وقام بعده بحمص ابنه الملك الاشرف موسى (الذهبي، 1960، ج5، ص183) وكان الملك المنصور قد ابتدأ به مرض السل، واشتد به المرض بدمشق، ولم تزل قواه تضعف الى ان توفي بالنيرب بظاهر دمشق، فحمل الى حمص ودفن بظاهرها، وكانت مدة ملكه نحو سبع سنين (ابن واصل ، مفرج الكروب، ج5، ص370) واستمر حكم بني شيركو في حمص اذ توفي به الملك الاشرف بن المنصور ابن المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي سنة (662هـ/1263م) وهم ملوك حمص واعمالها كابراً عن كابر وكان شاباً عفيفاً كسر التتار للمرة الثانية على حمص (ابوشامة، الذيل، 2002، ص346) ولد سنة (627هـ/ 1229م)ـ وتملك حمص سنة (644هـ/1247م) فاخذت منه سنة ستٌ، ثم تملك الرحبة، ثم سار الى هولاكو فاكرمه، واعاد اليه حمص، وولاه نيابة الشام مع كتبغا، فلما انسحب التتار راسل الملك المظفر من تدمر فأمنه واقره على حمص، توفي بحمص في صفر فيقال انه سُقى، وتسلم الظاهر بلده وحواصله (الذهبي، 1960، ج5، ص270–271)

اما بالنسبة لملوك حماه ومن دفن فيه منهم الملك المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي صاحب حماه (ت587هـ/1191م) وهو الذي اوقف منازل المعز بمصر مدرسة، في ليلة الجمعة تاسع رمضان، ودفن بحماه (المقريزي،1997،ج1، ص220)،كان قد توجه الى قلعة ملازكرد من نواحي خلاط لياخذها، فحاصرها مدة، وتوفي عليها وقيل بل توفي مابين خلاط وميافارقين، ونقل الى حماه، ودفن بها (ابن خلكان، 1978، مج3، ص457) له مواقف في القتال الصليبين بالساحل وافعال الخير بمصر والفيوم مشهورة، وناب عن عمه الملك الناصر صلاح الدين بمصر مدة (المنذري، 1984، مج1، ج4، ص159–160) ذكر ابو شامة بانه كانت وفاته في طريق خلاط عائداً الى ميافارقين، فحمل منها حتى وصل به الى ميافارقين، ثم عملت له تربة عليها مدرسةٌ مشهورة بارض حماه، وحمل اليها ودفن بها (2002، ج4، ص170) وذكر ابي الفداء بان الملك المنصور اخفى وفاة والده ورحل عن ملاذكرد ووصل به الى حماه ودفنه بظاهرها وبنى الى جانب التربة مدرسة وذلك مشهور هنا(د/ت، ج3، ص70)، وتملك بعده ابنه المنصور محمد (الذهبي، 1960، ج4، ص262)

توفي الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهانشاه بن ايوب سنة (617 هـ/ 1220م) بقلعة حماه وكانت مدة مرضه احدى وعشرين يوماً، وكان مرضه حمى حادة محرقة، واثر على دماغه، واوصى في مرضه باخراج من في حبسه، وقال "في حبسنا من قد ظلمنا باخذ مالنا" واعتق جميع مماليكه وامائه (ابن واصل، د/ت، ج4، ص77) وكان شجاعاً محباً للعلماء والفضلاء وكان عنده جماعة لهم عليه الرواتب وصنف كتاباً سماه "المضمار" جمع فيه جملة من التواريخ واسماء من ورد عليه واقام عنده في عشر مجلدات، ودافع عن حماه عندما هاجم الصليبين عليها في سنة (601هـ /1204م) وكانت وفاته بحماه في شوال ودفن عند ابيه وقام بعده ولده الاكبر الملك الناصر قليج ارسلان، ثم اخذ الكامل منه حماه واعطاها لاخيه المظفر بن المنصور، واعتقل قليج ارسلان في الجب بمصر فمات به على اقبح حال (ابو شامة، الذيل، 2002، ص188)

وفي سنة (642هـ/1244م)توفي الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهانشاه ايوب صاحب حماه، كان مدة ملكه 15 سنة و7 اشهرو10 ايام، وكان مريضاً بالفالج نحو سنتين وتسعة اشهر واياماً ولم يكن موته بالفالج وانما عرضت له حمى حادة اياماً، فكانت وفاته بها (ابن واصل، د/ت، ج5، ص342–343" ابي الفداء، د/ت، ج3، ص173)، ومن بيت تقى ايضاً توفي الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب سنة (698هـ/1298م) صاحب حماه بها، ودفن ليلة الجمعة، اخر الليل عند ابيه، ومولده سنة (657هـ/1259م) وامه عائشة خاتون بنت الملك العزيز غياث الدين محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الناصر صلاح الدين يوسف، وكان ملكه بحماه (15 سنة و1 شهر) وانقطع ملك حماه بعد البيت الايوبي بسنين، الى ان اعاده السلطان الملك الناصر في سلطته الثالثة (النويري، 2004، ج31، ص239).

أما ملوك الايوبيين الذين دفنوا في حلب منهم الملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين (ت606 هـ/1209م) بمدينة رأس عين عند منصرفه من رسالة اخيه الظاهر الى عمه العادل في امر سنجار في النصف من شعبان وكان قد نام في بيت مع ثلاثة وعنهم منقل فيه نار ولا منفذ في البيت فانعكس البخار فاخذ بانفاسهم فماتوا جميعاً فحمل المؤيد في محفة الى حلب ودفن بها (ابو شامة، الذيل، 2002، ص104) وذكر الصفدي وفاته في سنة (600هـ/1203م) (الصفدي2000، ج25، ص267)

أما الملك الافضل علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب (ت622هـ/1225م) كان ولي عهد ابيه ومملكته دمشق واعمالها، والارض المقدسة واعمالها، ومولده بمصر سنة (565هـ/1169م) وكان فاضلاً شاعراً حسن الخط تقلبت به الاحوال الى ان القاه الدهر في سميساط، وبها توفي في ربيع الاول ونقل الى حلب فدفن بظاهرها (ابو شامة، الذيل، 2002،ص219–220) وكان موته فجأة بقلعة سميساط، ويبلغ من العمر 57 سنة (ابن الاثير،2003، مج10، ص445) وكان تربة الملك الافضل في حلب من وقفه (ابن شداد،1991، ج1، ق1، ص287) كما ودفن في حلب ايضاً الامير ابوبكر ابن الملك الاشرف ابي الفتح محمد ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف (ت657هـ/1259م) ودفن باليا روقية، ومولده سنة (597هـ/1200م) بمصر (الحسيني،2007، ج14، ص420) وفي سنة (658هـ/ 1260م) توفي الملك المعظم ابو المفاخر تورانشاه ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي بحلب

بعد استيلاء التتار عليها واعتصامه بقلعتها ونزوله من القلعة بالامان، ودفن بدهليز داره، ومولده بمصر في سنة (577هـ/1181م) (الحسيني، 2007، ج14، ص432–433" الذهبي، العبر، 1960، ج5، 245).

4 – الجامع الاموي

دفن بعض ملوك الايوبيين بجوار الجامع الاموي لانه معلوم بانه لايجوز ان يتخذ المساجد مكاناً للقبور، ومنهم السلطان صلاح الدين (ت589هـ/1193م)، اذ نقل في يوم عاشوراء سنة (592هـ/1195م) تابوته من القلعة الى التربة المستجدة له شمالي جامع بني امية (ابو شامة، الذيل، 2002، ص8) (المقريزي، 1997، ج1، ص228)،وذكر بان الملك الافضل عمل لوالده تربة قرب الجامع الاموي، ومشى بين يدي تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث ال باب البريد وادخل الجمع ووضع قدام الستر وصلى عليه القاضي محيى الدين ابن القاضي زكى الدين ثم دفن، وجلس الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزاء(ابي الفداء، د/ت، ج3، ص86)، وعندما توفي الملك الاشرف ابو الفتح موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب (ت635هـ/1237م) بقلعة دمشق في البداية دفن بالقلعة الى ان بنيت تربته جوار كلاسة الجامع فنقل اليها وتولى دمشق بعده بعهد منه أخوه الملك الصالح اسماعيل بن ابي بكر بن ايوب (ابو شامة، الذي، 2002، ص253" النويري، 2004، ج29، ص142) وكان ابتداء مرضه في شهر رجب سنة (634هـ/1236م) مرضين مختلفين في الاعالي والاسافل وكان الجرائجي يخرج العظام من راسه وهو يسبح الله ويحمده ثم اشد به الذرب فلما يئس من نفسه ((قال لوزيره جمال الدين بن جرير في اي شيئ تكفنني ؟ فقال حاشاك! فقال: دعني من هذا، فما بقي في قوة تحملني اكثر من نهار غد، وتواروني فقال في الخزانة تصافي فقال: حاش لله أن أكفن من هذه الخزانة)) (النويري، 2004،ج29، ص145)

وكذلك الملك الكامل بن العادل محمد بن ابي بكر بن ايوب (ت635هـ/1237م) توفي بقلعة دمشق وكان مدة ملكه بدمشق شهرين ونصف شهر تقريباً وكان بينه وبين موت اخيه الملك الاشرف ستة اشهر وسبعة عشر يوماً، ودفن بقلعة دمشق الى ان بنيت تربته جوار الجامع شماليه بين دويرتي السميساطي، ونقل اليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول سنة (637هـ/1239م) (ابو شامة الذيل،2002، ص254–255) وذكر ابن العميد وفاة الكامل كان في اخر نهار الاربعاء الحادي والعشرين من رجب بقلعة دمشق بدار الفضة ودفن بها باكر يوم الخمسين (ابن العميد، د/ت، ص22) وكان سبب موته انه قد حدث له زكام، فدخل في ابتدائه الى الحمام، وصب على راسه الماء الحار، فاندفعت الماء الى معدته، فتورم وعرضت له حمى، فنهاه الاطباء عن القيء، وحذره منه، فاتفق انه تقيأ لوقته، في اخر نهار الاربعاء حادي عشرى شهر رجب بقاعة الفضة من قلعة دمشق، فدفن بها بكرة الغد، وعمره نحو من ستين سنة، (المقريزي، 1997، ج1، ص390)، أما النويرى ذكر بان مدة مرضه كان نيفا وعشرين يوما بالاسهال والسعال ونزلة في حلقه، ونقرس في رجله (النويري، 2004، ج29، ص147–148).

يذكر ابن خلكان الذي كان موجوداً اثناء موت الكامل بقوله: ((... ودفن بالقلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب ... وكنت بدمشق يومئذ، وحضرت الصبحة يوم السبت في جامع دمشق لانهم أخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة، فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة على العريش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر،وكنت حاضراً في ذلك الموضع، فضج الناس ضجة واحدة، وكانوا قد احسوا بذلك ولكنهم لم بتحققوا الا ذلك اليوم ثم بنى له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع، ونقل اليها)) (1978، مج5، ص83) واشار النويرى بان نقل الملك الكامل من مدفنه بقلعة دمشق الى تربته شمالى حائط الجامع الاموي كان في شهر ربيع الاول سنة (637هـ /1239م) وفُتح في الحائط ثلاث شبابيك الى الجامع: احدها باب يتوصل منه الى الجامع (2004، ج29، ص176).

ثالثاً: اشهر مناطق الدفن عند ملوك الايوبين في مصر:

كانت بداية تاسيس الدولة الايوبية بمصر فحكم عدد من ملوك الايوبيين بمصر، فبعد ان توفوا دفنوا في المقابر المعروفة فيه، فالملك العزيز بن السلطان صلاح الدين (ت595هـ/1198م) توفي بالقاهرة ودفن بجوار الامام الشافعي في التربة، (المنذري، 1984، مج1، ج10، ص320) وكان على عزم الصيد في اعمال الفيوم، فخيم عند الاهرام، وركض خلف صيد، فسقط من الفرس، واقام يومين او ثلاثة لا يستطيع له مخلوقٌ اعانةً ولا اغاثة، واصابه حمى، ثم توفى، وقُبر في داره، لينقل منها الى دار قراره، ثم حول منها في فترة حكم اخيه الافضل الى التربة المقدسة الشافعية (ابو شامة، 2002، ج4، ص260" المقريزي، 1997، ج1، ص257)

ومن المقابر المعروفة في القاهرة القرافة هي المقبرة، وهو اسم قبيلة يمنية جاورت المقابر بمصر فغلب اسمها على كل مقبرة (العمري، العدد (85)، ص237–238)، وقد بيين المقريزى موقع القرافة بقوله ((واعلم ان لاهل مدينة مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر وهي القرافة فما كان منها في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها في شرقي مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى وفي القرافة الكبرى كانت فيها مدافن اموات المسلمين منذ افتتحت ارض مصر واختط العرب مدينة فسطاط ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز الدين الله وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا بها تربة عرفت بتربة الزعفران قبروا فيها امواتهم ودفن رعيتهم من مات منهم في القرافة الى ان اختطت الحارات خارج باب زويلة فقبر سكانها موتاهم خارج باب زويلة مما يلي الجامع فيما بين جامع الصالح وقعة الجبل وكثرت المقابر)) (الخطط، د/ت، ج1، ص442–443).

دفن بعض ملوك الايوبيين في مصر منهم الملك المفضل قطب الدين احمد ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب (ت619هـ/1222م) بالفيوم نقل الى القاهرة فدفن بالقرافة الصغرى، والى قطب الدين هذا تنسب الدار القطبية التي بين القصرين بالقاهرة المعزية، التي هي الان البيمارستان المنصوري، وكان قد جمع اخواته بنات الملك العادل، بعد وفاة ابيه وسكنها وهن تحت كنفه فسميت الدار القطبية به (النويري،2004، ج29، ص80) وقد يذكر ابو شامة بانة قرأ عمود قبره بقوله: ((قرأت على عمود قبره في تربة شمس الدولة توران شاه بن ايوب ظاهر القاهرة خارج باب النصر: إنه الملك المفضل قطب الدين ابو العباس احمد بن الملك العادل بن ايوب توفي يوم الثلاثاء رابع عشر رجب من السنة المذكورة)) (الذيل، 2002، ص201)

ومن ملوك الايوبيين في مصر الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل (ت647هـ/1249م) توفي بمنزلة المنصورة في ليلة الاثنين النصف من شعبان ومولده بالقاهرة المعزية في سنة (603هـ/1206م)، ولما مات كتم امر وفاته، ودفن بالمنصورة ثم نقل في سنة (648هـ/1250م) الى تربته التي بنيت بعد وفاته بجوار مدرسته بالقاهرة المحروسة بين القصرين، فكانت مدة سلطنته بالديار المصرية عشر سنين الا خمسين يوماً (النويري،2004، ج29، ص218) توفى عن اربع واربعين سنة، بعدما عهد لولده الملك المعظم تورانشاه، وحلف له فخر الدين بن الشيخ ومحسن الطواشي، ومن يثق به، وكتم موته حتى يقدم ابنه تورانشاه من حصن كيفا وكانت ام السلطان الصالح ام ولد، اسمها ورد المنى، فغسله احد الحكماء الذين تولوا علاجه، لكي يخفى موته، وحمل في تابوت الى قلعة الروضة واخفى موته، فلم يشتهر الى ثاني عشرين رمضان ثم نقل بعد ذلك الى تربته بجوار المدارس الصالحية بالقاهرة (المقريزي، 1997، ج1، ص441)، وبالنسبة الى تخطيط مدفن الملك الصلح نجم الدين ايوب يتكون من مساحة مربعة يوجد بها فتحة باب في الجانب الشمالي الشرقي ومحراب في الجانب الجنوبي الشرقي وعدد من الشبابيك في الجانبين بواقع ثلاثة شبابيك مختلفة الاعماق في الجانب الشمالي الغربي المطل على الشارع وشباكين في الجانب الجنوبي الغربي يطل احدهما على الواجهة الشمالية الغربية للمدرسة الصالحية، بينما يطل الاخر على الايوان الشمالي الغربي للمدرسة (الحداد، 1993، ص69)

أما اخر ملوك الايوبيين في مصر فقد قتل بشكل بشع على يد المماليك البحرية في سنة (648هـ/1250م) وهو المعظم توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل بن العادل في دهليز الخيمة فضرب بسيف فانهزم ودخل برج الخشب فاحرق فرمى نفسه الى ناحية النيل فادرك وقطع ثم بقرية فارسكود وكان ذلك من غلمان ابيه البحرية واستبدوا بالامر بعده وامروا عليهم أم ولد لابيه الصالح، ويذكر ابوشامة الحادثة على لسان شاهد عيان كان موجوداً اثناء قتل الملك ويورد بانه ((ضرب اولاً فتلقى الضربة بالسيف فجرحت يده واختبط الناس وذلك بعد فراغهم من الاكل على السماط فاظهر ان ذلك من بعض الحشيشية فاشار بعضهم على الباقين باتمام الامر فيه وقالوا: بعد جرح الحية لاينبغي الا قتلها. فركبوا ولبسوا السلاح واحاطوا بخيمته وبرجه الخشب لانه كان في الصحراء بازاء الفرنج فدخل البرج خوفاً منهم فامروا زراقاً باحراق البرج فامتنع فضربت عنقه ثم امروا زراقاً اخر فرمى البرج بنفط فاحرقه فخرج من بابه وناشدهم الله في الكف عنه والاقلاع عما نقموا عليه وطلب تخلية سبيله فلم يجب الى شئ من ذلك في البحر الى ان وصل الماء الى حلقه فرجع فضربه البندقداري بالسيف فوقع في الماء ثم ضربه بالسيف ضربة اخرى على عاتقه فنزل السيف من تحت ابط اليد الاخرى فوقع قطعتين، وكان قتله في اواخر المحرم يوم الاثنين، فبقي مكانه ذلك اليوم والغد الى ليلة الاربعاء ونقل الى الجانب الاخر من النيل مجروراً بطرف ثوبه في الماء فخفر له في الرمل ودفن وتغيب قبره)) (ابو شامة، الذيل ، 2002، ص284–285) وعلى حد قول المقريزى مات جريحاً حريقاً غريقاً، وبقي ثلاثة ايام بجانب البحر منتفخاً، ثم دفن (السلوك، 1997، ج1، ص458)، وكما هو معلوم بان دفن الميت لازم واجب على الناس، فهو مما اكرم الله به الانسان لا يسعه تركه عند الإمكان، والحمة من وجوب الدفن عدم انتهاك حرمة الميت بانتشار رائحته، واستقذار جيفته، وأكل السباع له(ابو مخدة، 2016، ص19).

وبعد سقوط الدولة الاموية في مصر دفن عدد اخر من البيت الايوبي في مصر منهم الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن السلطان لملك العادل سيف الدين فقد في السجن بخزانة البنود بالقاهرة سنة (671هـ/1272م)، واخرج منها في يومه، ودفن بتربةٍ جوار الامام الشافعي بالقرافة ومولده في صفر سنة (607هـ/ 1210م) بالقاهرة (البرزالي، 2006، ج1، ق1، ص280" الحسينى،2007، ج20، ص638) ودفن بالقاهرة الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب (ت712هـ/1312م) (النويرى،2004، ج32، ص154)

رابعاً: مدن متفرقة اخرى:

حكم الايوبيين مدن عديدة في الجزيرة واليمن ودفنوا فيها فالملك سيف الاسلام طغتكين بن ايوب (ت593هـ /1196م) توفي بموضع يعرف بالحمراء باليمن (ابو شامة، الذيل، 2002، ص15) ارسله اخوه صلاح الدين فتملك اليمن وكان بها نواب اخيهما شمس الدولة، وبقي بها بضع عشرة سنة، توفي بالمنصورة، مدينة انشأها في شوال وتملك بعده ابنه اسماعيل كان سيئاً ظالماً (الذهبي، العبر، 1960، ج4، ص281) وتوفي سنة (598هـ/1201م)، ادعى انه اموي وخرج وعزم على الخلافة فوثب عليه أخوان من امرائه فقتلاه ويقال انه ادعى النبوة ولم يصح، وولى بعده أخ له صبي اسمه الناصر ايوب (الذهبي، العبر، 1960، ج4، ص301–302)

أما الملك الفائز سابق الدين بن العادل بن ابي بكر بن ايوب (ت617هـ/1220م) كان قد توجه الى الشرق ليرى اخيه الاشرف في امر ما فمرض بين سنجار والموصل وقيل إنه سم فمات فردوه الى سنجار فدفن عند تربة عماد الدين زنكي (ابو شامة، الذيل،2002، ص186) أما الملك الاوحد ايوب بن ابي بكر بن ايوب (ت609هـ/1212م) صاحب خلاط، ولقبه نجم الدين وكان قد سفك دماء المقدمين من اهل خلاط فلم يطل عمره، ملك خلاط اقل من خمس سنين وابتلى بامراض مزمنة كان يتمنى الموت معها، فتوفي وملك البلاد اخاه الاشرف، وكانت وفاة الاوحد بملاذكرد فدفن بها وجاء الاشرف فدخل خلاط فاحسن الى اهلها وخلع عليهم وعدل فيهم فاحبوه واطاعوه.(ابو شامة، الذيل، 2002، 125–126).

توفي ودفن في قلعة البيرة الملك الزاهر ابو سليمان داوود ابن الملك الناصر صلاح الدين سنة (632هـ/1234م) القلعة المشهورة على شاطئ الفرات (المنذري، التكملة، مج3، ج49، ص383) ولد بالقاهرة سنة (573هـ/1177م)، وتملك البيرة مدةً الى ان مات بها وله شعر (الذهبي، العبر، 1960، ج5، ص128)، وفي سنة (651هـ/1253م) توفي الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب عين تاب، اخروه عن سلطنة حلب لانه امة، ولان اخاه العزيز ابن بنت العادل، وقد تزوج بعد اخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل، وكان مهيباً وقوراً (الذهبي، 1960، ج5، ص207–208)

4. الخاتمة

في الختام وصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1 – المقبرة هي المكان الامثل لدفن الموتى، واهتمت الشريعة الاسلامية بالمسائل المتعلقة بالموت والجثث والدفن عناية فائقة، ورتبت لها اموراً يجب ان يتم مراعاتها وذلك حفاظاً عل كرامة الميت، لذا من المفروض اكرام واحترام منازل الموتى ومساكنهم.

2 – كان موضع دفن الميت يشغل بال ملوك الايوبيين والدليل على ذلك تعيين مكان الدفن والمقبرة التى يوصي به ملوك الايوبيين، فهناك من اختار الاماكن المقدسة مثل مكة والمدينة، وبيت المقدس والبعض منهم اوصوا بدفنهم في المقابر المعروفة في الشام ومصر، فضلاً عن دفن بعضهم في الامكنة الخاصة كالدور والمدارس التى انشأوها.

3 – كان يقيم العزاء في اكثر من مكان عند وصول خبر وفاة احد ملوك الايوبيين، ويجتمع الامراء وارباب الدولة والفقهاء والقضاة وعامة الناس للعزاء، ويستمر ذلك ثلاثة ايام او اكثر، ويغلق الاسواق واحياناً تكون المدينة قليلة الحركة لايام عدة.

4 – من الامور السائدة في الدولة الايوبية نقل جنازة عدد من ملوكها من مكان الى مكان اخر بعد عدة سنوات، احياناً احتراماً لوصية الملك، أو ينقل بسبب وجود اغلب قبورهم في مقبرة معينة، كالتربة المعظمية في سفح قاسيون وغيرها، لذا كانت تلك المقابر تحظى باهتمام بالغ من قبل ملوكهم لازدياد عدد موتاهم فيه وكونها قبور الملوك فمن الطبيعي ان يهتم بها.

5 – يقيم مراسيم دفن موتى ملوك الايوبيين حسب ما يقتضيه الشريعة الاسلامية من غسل الميت وتكفينه والصلاة والدعاء والرحمه له، فضلاً عن لبس الملابس السوداء دلالة على الحداد، واحياناً قام بعض الامراء والمماليك بكشف رءوسهم وقطع شعورهم لحزنهم الشديد على ملوكهم.

جدول باسماء وتاريخ وسبب ومكان وفاة ملوك الايوبيين:

الاسم	تاريخ الوفاة	سبب الوفاة	مكان الدفن
الامير نورالدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب اخوالسلطان صلاح الدين الاكبر	543هـ	قتل	دمشق
الملك الناصر داود ابن الملك المعظم شرف الدين موسى	555 هـ		التربة المعظمية بقاسيون
فتح الدين بن اسد الدين شيركوه	561 هـ		المقبرة النجمية
اسد الدين شيركوه توفي سنة	564هـ	الافراط في اكل اللحوم الغليظة	المدينة النبوية
الملك الافضل نجم الدين ايوب	568 هـ	السقوط من الفرس	المدينة النبوية
الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين	575هـ		المقبرة النجمية بالعوينة ظاهر دمشق
فالملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن ايوب	576هـ		المدرسة الحسامية بظاهر دمشق
تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب	579هـ	استشهد	حلب
الملك المنصور عزالدين فرخشاه	578هـ		بدمشق
الملك القاهر ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه	581هـ	قتله الخمر، وقيل بل سُقى السُم	حمص
الملك المظفر تقي الدين عمر بن نور الدولة بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي	587هـ		حماه
السلطان صلاح الدين	589هـ	كان مريضاً	شمالي جامع بني امية

الملك سيف الاسلام طغتكين بن ايوب	593هـ		اليمن
الملك العزيز بن اسلطان صلاح الدين	595هـ	وقع من فرسه ومرض ثم مات	القاهرة جوار الامام الشافعى
الملك اسماعيل بن الملك سيف الاسلام طغتكين بن ايوب	598هـ	قتل	اليمن
الملك المؤيد مسعودبن صلاح الدين	606هـ	التسمم بمنقل نار	حلب
الملك المغيث فتح الدين بن الملك العادل	606هـ		التربة المعظمية بقاسيون
الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن ابي بكر بن ايوب	609هـ	مرض مزمن	ملاذكرد
الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين	613هـ	علة الذرب وقيل اسهال	مدرسته تحت قلعة حلب
الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب	615هـ	مات مصدوماً بعد سيطرة الصليبين على برج السلسلة	قلعة دمشق ثم في 619هـ نقل الى تربته المقابلة لدار العقيقي
الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهانشاه بن ايوب	617هـ	حمى حادة محرقة	حماه
الملك الفائز سابق الدين بن العادل بن ابي بكر	617هـ	قيل سُّم	عند تربة عماد الدين زنكي
الملك الافضل علي بن الناصر صلاح الدين	622هـ		حلب
الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل	624هـ	دوسنطاريا	سفح قاسيون
الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل	626هـ	مرض	مكة
الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه ابن فروخشاه ابن ايوب بن شاذي	627هـ	قتله مملوكه	مدرسة والده
الملك العزيز فخرالدين عثمان ابن الملك العادل	630هـ		التربة المعظمية في سفح قاسيون
الملك الاشرف موسى بن الملك العادل	635هـ	مرض حاد	جوار كلاسة الجامع الاموى والمعروفة بالتربة الاشرفية
الملك الكامل بن الملك العادل	635 هـ	زكام وحمى حاد	تربته جوار الجامع الاموى شماليه بين دويرتي السميساطي
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي	637 وقيل 636هـ		حمص
الملك المظفر ابو الخطاب تقي الدين عمر بن الملك الامجد	638هـ		دمشق بتربة والده
الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهانشاه ايوب	642هـ	مرض الفالج	حماه
الملك الصالح نجم الدين ايوب	648 هـ		قلعة جزيرة الروضة، ثم نقل الى تربته التي بنيت له بجوار مدرسة الصالحية من بين القصرين
وفاة الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل	642 هـ		ميافارقين
الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهانشاه ايوب	642هـ	حمى حادة	حماه
الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصرالدين محمد	644هـ		توفي بدمشق ودفن بحمص
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل	647هـ		تربته التي بنيت بعد وفاته بجوار مدرسته بالقاهرة المحروسة بين القصرين
المعظم توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل	648هـ	قتل على يد المماليك البحرية	بعد مقتله نقل الى الجانب الاخر من النيل فخفر له في الرمل ودفن وتغيب قبره
الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين	651هـ		عين تاب
الملك المعز مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب	654 هـ		بتربة والده مقابل دار العقيقي بدمشق.
الملك الناصر داود صلاح الدين ابو المفاخر بن المعظم بن العادل	656هـ		سفح قاسيون

الامير ابوبكر ابن الملك الاشرف ابي الفتح محمد ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين	657هـ		اليارقية بحلب
الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل	658 هـ	قتله هولاكو	مسجد الرأس
الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل	658 هـ	قتله السلطان قطز	
الملك الظاهر غازي	659 هـ	قتله هولاكو	
الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل ابي بكر ابن الكامل ابن العادل	661 هـ	قتله المماليك	قتل في كرك
الملك الاشرف بن المنصور ابن المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه	662هـ	قيل سقي السم	حمص
الملك الامجد تقي الدين ابو الفضل عباس بن الملك العادل سيف لدين محمد بن ايوب	669هـ		سفح قاسيون
أما الملك الامجد مجد الدين، ابو محمد، الحسن بن السلطان الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل	670هـ		سفح قاسيون بالتربة المعظمية
الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل	671هـ		دفن بتربةٍ جوار الامام الشافعي بالقرافة
الملك المسعود جلال الدين عبد الله ابن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب	674هـ		سفح قاسيون
الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل (البرزالي، المقتفي، ج1، ق1، ص391)	676هـ		سفح قاسيون
الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الناصر محيي الدين داود بن شيركوه بن اسد الدين شيركوه بن	680هـ		سفح قاسيون
الملك الظاهر غياث الدين شادى ابن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن العادل	681هـ		بيت المقدس
الملك المنصور شهاب الدين ابو الثناء محمود بن الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل	688هـ		ودفن بتربة ام الصالح داخل دمشق
الملك شهاب الدين غازي ابن الملك المعز مجيرالدين يعقوب ابن الملك العادل (النويري، ج31، ص176)	693 هـ		سفح قاسيون
نجم الدين ايوب بن الملك الافضل علي بن الملك الناصر بن المعظم بن العادل	698هـ		سفح قاسيون
الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب	698هـ		حماه
الملك الاوحد تقي الدين شادي ابن الملك الزاهر مجيرالدين داود ابن الملك المجاهد اسدالدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد بن اسدالدين شيركوه ابن شادي (النويري، ج32، ص87" الصفدي، ج16، ص42)	705هـ		قاسيون دفن بتربة والده
الامير علي بن الملك القاهر عبد الملك ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب، (النويري، ج32، ص101)	706هـ		سفح قاسيون
الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين	712هـ		القاهرة

الامير صلاح الدين ابو الحسن محمد بن الملك الامجد مجد الدين حسن بن الملك الناصرداود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل سيف الدين (النويري، ج33، ص163)	726هـ		التربة المظمية بقاسيون
الامير ناصر الدين ابراهيم ابن الملك المعظم عيسى بن الملك الزاهد دادو بن الملك المجاهد اسدالدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسدالدين شيركوه (النويري،ج33،ص187)	727هـ		سفح قاسيون

5. قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم:**

أولاً: المصادر الاولية:

ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م)

1 – الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية، (بيروت:2003) .

البرزالي ، علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف الاشبلي الدمشقي (ت739هـ/1338م)

2 – المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت: 2006)

الحسيني، عز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت695هـ/1296م)

3 – صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت:2007)

ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر بن خلكان (ت681هـ/1282م)

4 – وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت:1978)

الدواداري، ابي بكر بن عبد الله بن ايبك (736هـ/1335م)

5 – كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار موك بنى ايوب)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: 1972)

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان با قايماز (ت748هـ/1347م)

6 – العبر في خبر من غبر،تحقيق: صلاح الدين المنجد، التراث العربي،(كويت: 1960)

سبط ابن الجوزي،شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت645هـ/1256م)

7 – مراة الزمان في تواريخ الاعيان،تحقيق: ابراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، (بيروت:2013)

السلامي، تقي الدين ابي المعالي محمد بن رافع (ت774هـ/1373م)

8 – الوفيات، تحقيق: صالح مهدى عباس، مراجعة: بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة ، (بيروت:1982)

ابوشامة، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي (ت665هـ/1267م)

9 – الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه : ابراهيم شمس الدين، دار لكتب العلمية، (بيروت،2002)

10 – تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، وضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب الكتب العلمية، بيروت : 2002)

ابن شاهنشاه الايوبي، محمد بن تقي الدين عمر(ت617هـ/1220م)

11 – مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، (القاهرة:1401هـ)

ابن شداد، ابي المحاسن بهاء الدين بن رافع بن تميم (ت632هـ/1234م)

12 – النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، صححه وحققه: محمد محمود صبح، دار الكتاب العربي، (القاهرة:1962)

ابن شداد،عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت684هـ/1285م)

13 – الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبادة، احياء التراث العربي، (دمشق:1991)

الصفدي،صلاح الدين خليل بن ايبك (764هـ/1362م)

14 – الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تزكي مصطفى،دار احياء التراث العربي، (بيروت:2000)

ابن العديم، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله الحلبي الحنفي (ت660هـ/1262م)

15 – زبدة حلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت:1996)

ابن العميد، المكين جرجيس (ت672هـ/1273م)

16 – اخبار الايوبيين، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد: د/ت)

ابي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت732هـ/1331م)

17 – المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، (مصر:د/ت)

المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)

18 – التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط3، (بيروت:1984)

المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت845هـ/1441م)

19 – السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت:1997)

20 – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية،دار صادر، (بيروت: د/ت)

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)

21– نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، (بيروت:2004)

ابن واصل،جمال الدين محمد بن سالم (ت697هـ/1297م)

22 – مفرج الكروب في اخبار بني ايوب (ج1، ج3)، تحقيق: جمال الدين الشيال، (د/م: د/:ت)" (ج4) تحقيق:حسنين محمد ربيع ، راجعه وقدم له: سعيد عبد الفتاح عاشور، (د/م: د/ت)

المنصوري الدواداري، ركن الدين بيبرس المنصورى (ت725هـ/1325م)

23 – زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، النشرات الاسلامية، (بيروت:1998)

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله (ت626هـ/1229م)

24 – معجم البلدان، دار نوبلس، (بيروت:2010)

ثانياً: المراجع:

الحداد، محمد حمزة اسماعيل

1 – القباب في العمارة المصرية الاسلامية نشأتها وتطورها حتى العصر المملوكي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة:1993)

السحيباني، عبد الله بن عمر بن محمد

2 – احكام المقابر في الشريعة الاسلامية، دار ابن الجوزي، (السعودية: 2005)

سالم عبد الله ابو مخدة، وخليل محمد قنن

3 – حقوق الموتى في الشريعة الاسلامية، (غزة:2016)

ابو مخدة، سالم عبد الله، وخليل محمد قنن سالم عبد الله

4 – حقوق الموتى في الشريعة الاسلامية، (غزة:2016)

ظاهر، عبدالوهاب مصطفى

5 – عمارة القبور في الاسلام، الالوكة، (د/م: د/ت)

عميري، ابراهيم وسوزان روبه

6 – المدافن والطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية في ريف دمشق، المديرية العامة للاثار والمتاحف، (دمشق:2012).

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى

7 – عمارة القبور في الاسلام، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة :1434هـ

ثالثاً: الدوريات:

طعمة، محمد

1 – القبور الدارسة وحكم الانتفاع بها، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد (3)، سنة 2004

العمري، فهد بن عبد الله

2 – احكام زيارة القبور، مجة البحوث الاسلامية، العدد (85)

The Cemeteries and soils of Ayyubids : A Historical study

Abstract:
The death shrines and their places have key position in the Islamic society, hence the burial ground design is a significance issue in the Islamic community, as they have an effect on respecting the dead also their protecting from things harm them. This study is being allocated to shed lights on the historical study of the graves of the Ayyubid Kings in Egypt and sham area. Furthermore, it copes with several sections, together with the appearance of Islamic shrines and their improvement into the Ayyubid reign. This research explores the attention of Ayyubid Kings to graves, burial rituals also burial position, likewise, it examines the reason for electing the grave position of some Ayyubid Kings and the most well-known cemeteries in Egypt and sham in the Ayyubid century. It gives some details regarding to the Ayyubid, as some of the Ayyubid Kings selected the shrine, in addition the place where burial is intended for political and religious or otherwise. It clears up that some of the Ayyubid Kings suggested their good wills to their children as well as their grandchildren incidentally. Nonetheless, it depicts that when their desire was not met during their death to certain circumstance, whether military, political or other. As a result, it was postponed till conditions were in favor of it and their funeral was moved to the recommended position by the departed. It shows that the Ayyubid paid more attention to these graves in term of their design, writing and decorations. The type of script in which they wrote and their development all of these issue have major historical, artistic, social as well as traditional cultural.

گورستان وتوربێن ئەیوبیان، خواندنەکا مێژووی

پوخته:
گور مالاّ مریانە، هەرژبەر ڤێ چەندێ پرسا ئاڤاکرنا گورستانان پرسەکا گرنگە دکومەلگەها ئیسلامی دا، کو ریزەکا تایبەت بو گوریت مریان تێتەگرتن، وگوریت وان دهێنە پارستن، ڤەکولین لدور خاندنەکا مێژوویی یە بو گورێن شاهێن ئەیوبی، وجەند خالەکا ڤەدکولیت، وەك پەیدابونا گورێن موسولمانان وگەشەسەندناوان هەتا سەردەمێ ئەیوبی، وگرنگی دانا شاهێن ئەیوبی بگورستانان، ورێورەسمێن ناشتنا وان، وجهێ گورستانێت وان، وهوکارێن هەلبژارتنا جهێ گوری ژلایێ هندەك ژ شاهێن ئەیوبی، سەرباری گرنگترین گورستانێن شاهێن ئەیوبی لێ هاتینە ڤەشارتن. ئەوا تێتە تێبینی کرن ژ گورێن ئەیوبیان ئەوە کو ژمارەك ژ شاهێن وان جهێ وێ گورستانێ یان وی باژێری دەست نیشان کریە ئەوا دڤێن لێ بێهنە ڤەشارتن، ژبەر هوکارێن ئاینی یان سیاسی وهوکارێن دیتر، و وەسیتا خوکریە بو کور ونەڤیێن خو کو بڤی کاری رابن، وهندەك دەمان ژبەر بارودوخێن سیاسی ولەشکەری نەشیاینە لدەمێ مرناوان بجهـ بینن لەوما دهاتە پاشڤەبرن بو دەمەکێ گونجای وپاشی دهاتنە ڤەگوهاستان ژ وێ جهێ لێ ڤەشارتین بوو ئەو جهێ وەسیەتاخو کری کو لێبێنە ڤەشارتن، ڤان گورستانا گرنگیەکا گەلەك هەبوو لدەف شاهێن ئەیوبی ژلایێ سەروسیمایێن وێ وئافاهیێن لسەر دهاتنە چێکرن، وئەو نڤیسان ونەخشێن لسەر دهاتنە نڤیسان، ئەف هەمی چەندە بهایەکێ دیروکی وهونەری وکومەلایەتی وشارستانی ددەتە دەولەتا ئەیوبی.